

شرح رياض الصالحين □12□ باب التقوى ح □07□ □37□ لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب التقوى التقوى في الاصل مأخوذة من الاتقاء وهو ان تجعل بينك وبين الشيء وقاية الاتقاء وهو ان تجعل بينك وبين الشيء وقاية

دل على ذلك قول الشاعر سقط النصف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد يعني ان الخمار سقط او عفوا الغطاء الذي على وجهها سقط فتناولته واتقتنا باليد يعني غطت وجهها باليد

وفي البيت الاخر واتقت باعظم موصولين كف ومعصم. واحسن من ذلك قول البرائي وغيره كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم. اي في الحروب عند شدة القتال

نكون خلف رسول الله نتقي به اعدائنا فهذا اصل الاتقاء فمعنى قولنا اتق الله اي اجعل بينك وبين عذاب الله وقاية اجعل بينك وبين عذاب الله وقاية ما هذه الوقاية التي بينك وبين عذاب الله

الوقاية وقايات وقيادات ولذا اختلفت اقوال العلماء في بيان التقوى وفي الحقيقة ان كلها اقوال صحيحة اقوال صحيحة الا ان من العلماء من رأى اعظم التقوى شيئاً معيناً ومنهم من رأى شيئاً اخر

لكن الاصل ان التقوى مأخوذة من الاتقاء ان تجعل بينك وبين الشيء وقاية. وجهك بينه وبين الشيء وقاية. ما الوقاية هذه فمن العلماء من قال اعظم الوقايات على الاطلاق كلمة لا اله الا الله

لان بها تتقي عذاب النار ولذا اطلقوا على كلمة لا اله الا الله كلمة التقوى. كلمة التقوى ومن العلماء من قال ان التقوى الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل

والاستعداد ليوم الرحيل فهذه ايضا وقايات. يعني اذا خفت من الجليل حملني خوفي من الجليل على اتقاء عذابه ذلك لاني ساعمل صالحا وانزير عن المعاصي ومن العلماء من قال الصلاة تقوى

الوقاية الصلاة ومن العلماء من قال الصدقة ولذلك قال الرسول اتق النار ولو بشق تمرة ففي الحقيقة ان هذه كلها وقاء كأن هذه كلها وقايات تقي عذاب الله. فهم لما فسروا التقوى فسروها

بمضامينها ما هي الاشياء التي يتقى بها العذاب اما اصل التقوى مأخوذة من الاتقاء فهتم شيئاً ماذا فهتم التقوى الحاجز او الحجاب الذي يحجب بيني وبين الشيء اتقي الحجر مثلا او واحد سيرميك بالحجر. اتقي الحجر كيف اتقي الحجر؟ قد اصدده بمصد. قد افراسي عن الحجر قد اقف خلف جدار فدي كلها تسمى وقايات تسمى وقاية ولا اصل التقوى هي مأخوذة من الاتقاء هذا للعلم ذلك لانك اذا قرأت للعلماء قد تجد اختلافا وكما يسميه العلماء من اختلاف التنوع. اختلاف

التنوع ليس باختلاف تضاد الصلاة تقوى الصوم تقوى الحج تقوى كلمة لا اله الا الله وقاية كلها وقايات قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

قيل احذروا من الله اشد الحذر احذروا من غضب الله اشد الحذر الحذر الذي به باذن الله تحفظ من عذابه. كذا قيل من العلماء من قال ان قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته منسوخ

بقوله فاتقوا الله ما استطعتم. فاتقوا الله ما استطعتم كذا قال بعض العلماء وقال اخرون بل كل على بابه بل كل على بابه فلا يقال ان اتق الله حق تقاته منسوخ انما قد يقال ان هذا حث على المبالغة في الاتقاء

وبالطبع راجع الى الاستطاعة قال وهذه الاية مبينة للمراد من الاولى ان حق تقاته هي اتقاؤه قدر استطاعتكم فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً. فالقول السديد وقاية ايضا من العذاب

لانك اذا قلت قولاً معوجاً جلبت لنفسك العذاب. اذا قلت قولاً زوراً جلبت لنفسك العذاب لكن انت مثلا عند القاضي وتريد ان تتكلم بكلمة الكلمة التي تقيك العذاب هي كلمة الحق

فالقول السديد سبب في اتقاء العذاب ايضا والايات في الامر بالتقوى كثيرة معلومة. قال وقال الله تعالى بعد ان اورد الايات التي في بعض الايات التي فيها امر بالتقوى قال وقال تعالى

ومن يتق الله يجعل له مخرجا. هذه ثمرات التقوى ويزرقه من حيس لا يحتسب فالتقوى سبب في الرزق وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا نا اي بصيرة تفرقون بها بين الحق والباطل

فرقانا بصيرة تفرقون بها بين الحق والباطل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم فمن ثمرات التقوى البصيرة ومنه اتقوا الله ويعلمكم الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم

ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم وثمرات التقوى كثيرة مبسوطة في الايات ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا قال واما الاحاديث الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه

ما اسم ابي هريرة يا صاحبي عندك انت الله اعلم. ما اسم يا محمد المشهور عبدالرحمن بن صخر ولا يثبت فقد اختلف في اسم ابي هريرة على نحو من ثلاثين قولاً ولا يثبت منها اسمه. وهذا ليس بضائر شيئا

وقد يعرف الشخص باسمه وقد يعرف بكنيته قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله

سبحان الله يوسف من البشر امن اكرم الناس يوسف ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله. شهادة ليوسف صلى الله عليه وسلم قالوا ليس عن هذا نسألك

قال فعن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. او فقهوا يعني الرجل اذا كان جادا في جاهليته واسلم تلازمه الجدية في اسلامي اما الهزيل فوازيل هنا

والاسلام يقومه قدر ما يتفضل الله به عليه قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها

فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء ومن صور ذلك ان المرأة كانت تذهب الى المسجد تلبس قالبين وتلبس خاتم تحشوه مسكا فاذا مرت بالرجال حركت الخاتم فشعى الريح من من اصابعها فتلفت نظر الرجال فنساء بني اسرائيل شغلنا الرجال كثيرا في ازمانهن

قال ابن مسعود كانت المرأة تخرج الى المسجد تستشرف للرجال فمن ذلك من يعني المساجد وسلطت عليهن الحيض اي الحيض ازدادت عليهن كعقاب نعوذ بالله من عقابه قال فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء

وسبب هذه الفتنة وعظمتها انها لا تقتصر على انها جريمة جريمة ارتكبت انما يتبعها قتل وقتال وعار ونار وشنار والعياذ بالله فالامر لا يقف على ان رجلا وقع في محرم مع امرأته

انما بعدها يلحق العار وتبدأ الحروب والفتن وتشتعل فكم من دماء سفكت بسبب فتنة النساء وكم من انساب اختلطت بسبب فتنة النساء وكم من سجين في سجنه بسبب فتنة النساء

وكم من تدابر وقطيعة وقعت بسبب فتنة النساء فهي فتنة عظيمة. ولذلك قال الرسول عليه الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم فاتقوا الدنيا واتقوا النساء كذا قال عليه الصلاة والسلام

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اذا التقوى تتحصل بسؤال الله اياها اللهم اتني نفسي تقواها

زكها انت خير من زكها انت وليها ومولاها وتتأتى ايضا بسؤال الله اياها اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى فاول سبب لتحصيل التقوى التي هي اعظم اسباب اكرام الله للعبد هو اعظم اسباب رفعة العبد عند الله اولا ان نسأل الله اياه اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم ات نفسي تقواها زكها انت خير من زكها انت وليها ومولاها

فهذا الدعاء كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو به ثم ايضا التدرج عليها تدرجوا عليها بخشيتك لله في السر والعلن قال الرابع عن ابي طريف عدي بن حاتم الطائي ومن الصحابة المشهورين بالكرم

عدي بن حاتم الطائي من الصحابة المشهورين بالكرم هو ابوه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على يمين ثم رأى اتقى لله منها

فليأتني التقوى. يعني اذا قلت اقسم بالله ما اصل الرحم وبعد رأيت ان وصل الرحم اتقى لله من قطعها مازا عليك صل الرحم وكفر عن يمينك اذا قلت والله لا اعطي فلانا شيئا

ووجدت غير ذلك افضل ان اعطاه افضل فحينئذ كفر عن يمينك واعطه وهكذا عموما الخامس عن ابي امامة صدي بن عجلان صدي بن عجلان الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا امرائكم تدخلوا جنات ربكم الشاهد منه قوله اتقوا الله وصلوا خمسكم هذا بعض ما اورده

الامام النووي رحمه الله تعالى في هذا الباب والا فهو باب واسع في غاية من الاتساع سواء كانت الايات الحاثرة على التقوى او كانت
الايات المبينة لفضل التقوى او كانت الايات المبينة لصور التقوى كيف تتقي الله
او لايات المراغبة في تحصيلها والله اعلم